

وجاء في رواية أخرى عن ابن عباس، تشرح السبب الذي من أجله صام اليهود عاشوراء وتبعهم المسلمون في صيامه، قال: لما قدم النبي المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء، فسئلوا عن ذلك، فقالوا: هذا اليوم الذي أظفر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون، ونحن نصومه تعظيماً له، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نحن أولى بموسى منكم فأمر بصومه<sup>(١)</sup>.

ثم إن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما هاجر إلى المدينة كان يتوجه في صلاته قِبَلَ بيت المقدس، فقد جاء عند البخاري رواية عن البراء<sup>(٢)</sup>، قال: "وأنه صلى قِبَلَ بيت المقدس ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، وكان يعجبه أن تكون قبلته قِبَلَ البيت (الكعبة)، وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال: أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت. وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلى قبل بيت المقدس وأهل الكتاب، فلما ولي وجهه قبل البيت أنكروا ذلك<sup>(٣)</sup>. وقد استنكر اليهود والمنافقون صرف القبلة إلى الكعبة، وبدؤوا يشككون الناس في صحة نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فأنشأت اليهود تقول: قد اشتاق الرجل إلى بلده وبيت أبيه وما لهم

---

(١) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، ٣٤٩/٧.

(٢) البراء: هو البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الأوسي. أول مشاهده أحد وقيل الخندق، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة غزوة. وقيل هو الذي افتتح الري سنة ٢٤هـ، انظر: عزالدين أبي الحسن علي بن محمد بن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق خليل مأمون شيحا، الطبعة الأولى (بيروت: دار المعرفة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ١/١٩٩-٢٠.

(٣) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، ١/١٢٨-١٢٩ (كتاب الإيمان حديث رقم ٤٠).